

التربية الفنية بين مواجهه تطور التكنولوجيا وتداعيات العولمة والعالمية

أ.د/صالح أحمد الفهداوي..... م.م/عماد هاشم مجيد

ملخص الدراسة أو البحث:

تنطلق هذه الدراسة من أنّ العولمة حقيقة وأمر واقع لا مفر من مواجهتها وعلينا أن نربي أطفالنا ومجتمعاتنا على ألا يقفوا منها موقفاً سلبياً لأنّ الأندماج المطلق فيها، أو الأنزغال المطلق عنها، كلاهما إنتحار حضاري وقد هدفت الدراسة إلى:

- (1) تعرف ملامح الفن في ظل تداعيات العولمة.
- (2) الكشف عن دور التربية الفنية في مواجهة التطورات الحاصلة في جميع الميادين والمؤسسات التربوية وتأثير العولمة عليها.
- (3) إبراز دور الأسرة والمؤسسة التربوية على مواجهة مخاطر العولمة.

وقد أستخدم الباحثان المنهج الوصفي النقدي، وذلك من خلال وعيها بعناصر الدراسة وتسلسل أهدافها، كمحاولات للكشف عن ملامح التربية الفنية التي نريدها لأجيالنا ومجتمعاتنا، مع إبراز دور التربية في عملية بناء الفرد والأسرة -العربية والعراقية- القادرة على مواجهة مخاطر وأثار العولمة.

وفي ضوء واقعنا الذي نعيشه، وحاجتنا إلى الدفاع عن هويتنا الثقافية وتجديدها، قد يكون:

- 1- المتعلم العربي بحاجة ماسة إلى الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط النمائي (المغاير) والذي يتأتى من خلال تحوّل في ثقافة المجتمع التربوية والفنية على حدٍ سواء.
- 2- أنه بحاجة إلى استراتيجية مكونة من ثلاث خطوات متداخلة فيما بينها وهي : (البناء القيمي والأخلاقي السند إلى الحوار والتفاعل والأننا مشاركون في العالم – التفوق العلمي والتكنولوجي الذي يحتاج إلى نظرة جادة إلى طبيعة التربية والتعليم- والحفاظ على الهوية والأصالة مع قبول التعددية بأنواعها والأنطلاق نحو العالمية).

Abstract:

As a starting point, this study recognizes globalization as a fact that is inevitably faced. According, our children and solution should not to be taught to be negative towards it. However, our children should neither accept it totally nor reject it altogether because accepting it as it is or rejecting it as whole is a civilization suicide. This study aims at:

- 1Uncovering the kind of art required under the negative consequences of globalization.
- 2Uncovering the role of Art education to be able to face the advance of all poste- education and effect the globalization on it .
- 3 Highlighting the role of family and the poste-education to face the danger of globalization.

In this study ,the authors used the descriptive criticism approach to highlight the different elements of the study as well as the sequence of its objectives .In our Arabian context where we trying to uncovering the kind of Art education to be for child and context, and highlighting the role of education to be able building (solution) so as-Arabian @ Iraqi an- to be able to face the danger of globalization

Where we in need of validating and defending our cultural identity, we need the following:

- 1A movement from the traditional mode towards a developmental one (the opposite) that takes place during a shift in the society's methods of education.

-2A strategy consisting of three interrelated steps which are, discipline that is based on interaction and cooperation, technological development that requires a new look at education, and keeping of identity and traditions while accepting the multilateral to move towards universality .

الفصل الأول / الإطار التعريفي للبحث

أولاً/ مشكلة البحث:

. مع تميز عصر العولمة بالمتغيرات والتقلبات الثقافية وتظاهراتها التعددية بين عدد من البلدان المتقدمة وأخرى ساعية إلى التقدم ومنها بلدان العالم الثالث، ومن مجريات الأحداث المتلاحقة للتحولات المؤثرة على المجتمعات بشكل مباشر وعلى جميع مؤسساتها ومنها (المؤسسات التربوية والتعليمية) وكذلك على قيمه ومبادئه وعاداته وموروثاته

ظهرت في مجتمعاتنا مشكلات كثيرة متنوعة؛ نتيجة للتطورات السريعة وتدفق المعارف الإنسانية والعلمية وتعقد الحضارة وتشابكها ، مما أدى إلى عدم وجود توازن سليم بين التكنولوجيا الحديثة وبين الحياة الاجتماعية المعاصرة ، فاصبح الفرد غير قادر على التكيف أمام هذا الكم الهائل من الوسائل التقنية ،التطورات التكنولوجية السريعة .

إن اثر وسائل الإعلام الأجنبية(الغربية) المرئية والمسموعة والمقروءة ؛ وتصفح أبناءنا للشبكة المعلوماتية دون نقد وتمحيص في ظل مخرجاتها المبهرة نتج عنه سلوكيات غريبة على مجتمعاتنا ، فقد تدنى مستوى العلاقة بين المعلم والمتعلم والتي وصلت إلى حد الإيذاء الجسدي .

كما أن مشكلات الطلاب في تزايد كإثارة الشغب و العدوان و الكذب و التأخر الدراسي و التسرب و الفراغ و المخدرات و السرقة و الاعتداءات والجرائم المختلفة.

و ظهرت عادات وتقاليد وثقافات وممارسات سلوكية خطيرة في مجتمعاتنا مخالفة لديننا الإسلامي كطقوس الأفراح وصرعات الموضة والأعياد المستحدثة (عيد الحب – عيد الجمال – عيد الميلاد – عيد الأعياد- ...)

إن إصلاح ذلك يكمن في إيلاء التربية والتعليم مزيداً من العناية كماً وكيفاً؛ بإعادة النظر في مناهجنا التربوية والتدقيق في محتواها وفي الطرائق التدريسية وفي أساليب التقويم والوسائل وتحديثها وجعلها مواكبة لعصر العولمة(ومن وجهة نظر الباحثان- هنا- إنَّ التربية الفنية هي

البعد الفلسفي الحقيقي الذي يمكنه إحداث تلك التغيرات وإسهامها بشكل مباشر من إعادة بناء إنسان (معلوم)، وغرس مبدأ التعلم الذاتي في نفس المتعلم والتفكير الناقد لسلوكيات حياته اليومية ، و الاهتمام بالبحث العلمي على مختلف المستويات والحقول المعرفية ، والتمسك بالتراث الثقافي والفني القائم على أسس ومبادئ ومناهج تربوية سليمة. وعلى هذا الأساس فإن مشكلة البحث تتلخص بالآتي:

1. ما خطورة العولمة على منظومة القيم الاجتماعية والمنظومة التربوية والفنية في مجتمعاتنا؟.

2. ما ملامح التربية الفنية التي نريدها في ظل التطورات التكنولوجية المتزايدة على مجتمعاتنا العربي وتداعيات العولمة وانعكاسات العملية عليها؟.

3. ما دور الأسرة العربية ودور المؤسسات التربوية في عملية بناء منظومة القيم الجمالية والفنية للأفراد المتعلمين وتمكينهم من القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر المتأتية من إفرازات العولمة؟..

وفي رؤية مستقبلية متفائلة لنوعية المتعلم المراد إعداده لمواجهة العولمة والتفاعل بنجاح مع المتغيرات والتطورات التكنولوجية السريعة والاتجاهات التربوية العالمية المعنية بتطور أنماط التفكير ، والسلوك العلمي ، والإفادة من المعرفة الإنسانية ، ، والأخذ بيد المعلم بتدريبه والرفع من شأنه للنهوض بالعملية التعليمية ، فإن التربية الفنية هي الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل المجتمع وهوية أفراد وسماته الثقافية باعتبارها منظومة اجتماعية تمثل أحد أوجه النشاط الأنساني؛ وفي ضوء ذلك تأسس موضوع بحثنا هذا الموسوم:

(التربية الفنية بين مواجهة التطورات التكنولوجية وتداعيات العولمة والعالمية).

ثانياً/أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- 1) تعرف ملامح الفن في ظل تداعيات العولمة.
 - 2) الكشف عن دور التربية الفنية في مواجهة التطورات التكنولوجية الحاصلة في جميع الميادين والمؤسسات التربوية وتأثير العولمة عليها.
 - 3) إبراز وتفعيل دور الأسرة والمؤسسات التربوية على مواجهة مخاطر وأثار العولمة. وهذه الأهداف بدورها تكشف عن أهداف فرعية أخرى منها:
- § إيجاد مخرجات تعلم أفضل في المستويات المعرفية والمهارية والسلوكية للمتعلمين.

- § أن يصبح المتعلم عضواً إيجابياً ومشاركاً في الموقف التعليمي.
- § تنمية مهارات التفكير المنظم لدى المتعلمين والتحليل والنقد والربط بين النتائج والأسباب.
- § تنمية مهارات التعلم الذاتي باستخدام مصادر التعلم وتقنيات المعلومات الحديثة والمختلفة.
- § تنمية الاتجاه الإيجابي نحو الحرف المهنية لسد حاجة الفرد واعتماده على نفسه والمساهمة في تنمية القوى البشرية.
- § تكوين العقلية الناقدة عند المتعلم ليستطيع مقابلة المواجهة الحضارية والانفتاح الإعلامي العالمي.
- § عصرنة التعلم بما يوافق الزمان والمكان مع المحافظة على التراث القائم على الكتاب والسنة.
- § تنمية شخصيات المتعلمين وصقل مواهبهم من خلال النشاط المدرسي.
- § إعادة النظر في أساليب التقويم بما يساعد على رفع كفاية العملية التعليمية.
- § توجيه المعلمين للإبداع والابتكار في تطبيق منهج التربية الفنية.
- § تفعيل الحوار بين المعلم والمتعلم.
- § ربط مناهج التربية الفنية ببيئة المتعلم ومجتمعه لمساعدته على التكيف السليم.
- § توجيه المتعلم للافادة من مصادر التعلم المتوفرة في البيئة.
- § التفاعل الإيجابي للمتعلم مع المتغيرات السريعة والاتجاهات العالمية.
- § تزويد المتعلم بمستحدثات المعارف العلمية والإنسانية.
- § تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلم ليكون قادراً على مواجهة المشكلات الراهنة والمستقبلية بإيجاد الحلول البديلة.

ثالثاً/أهمية البحث :

تقوم قنوات التعليم الرسمي والمؤسسات التربوية ببناء الأجيال من خلال إكسابهم القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع ؛ والتربية الفنية كمنظومة اجتماعية هي الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل المجتمع وتشكيل سماته وثقافته وتأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض بالمجتمع.

وفي ظل تطور وسائل الاتصال وعمولة الثقافة ، والاكتشافات العلمية والتكنولوجية وتطور أساليب الإنتاج ، والتغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، وظهور معايير جديدة تحل محل القيم والمبادئ والمعايير القديمة؛ أصبح حتماً علينا تطوير المناهج التربوية عموماً ومناهج التربية الفنية خصوصاً.

إن أهمية البحث الحالي تنبع من أهمية نهضة المجتمع المحكومة بنوعية المناهج التي تشكل أبنائها وتعددهم للمستقبل الذي يعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والمتطورة من خلال مساعدة المتعلمين على تحقيق التالي :

§ تنمية وتعزيز مفهوم الرقابة الذاتية لدى المتعلمين؛ وغرس مفاهيم الدين والقيم الأساسية في صدورهم.

§ تطوير المهارات الأساسية التي تخدم الحاجات الأساسية للمتعلم وتكسبه مهارات التعلم الذاتي ودافعية التعلم المستمر .

§ تعديل سلوكيات المتعلمين نحو الأفضل.

§ إحداث التكيف السريع بين المتعلم والبيئة من خلال تزويد المتعلم بالمعرفة الوظيفية وأساليب التفكير النقدي .

§ تحصين الفرد ضد ما يستقبله من الوسائل الإعلامية والثقافية للمجتمعات الأخرى عن طريق تنمية وعي المتعلمين وتزويدهم بالمهارات والقيم التي تمكنه من الاختيار والتمحيص بحيث يحافظ على الهوية الحضارية والقومية وحفظها من الذوبان .

§ مساعدة المتعلم على استخدام المعلومات المتدفقة الاستخدام الأمثل كمصادر للتعليم التكنولوجي الذي يحقق الخير له ولمجتمعه.

رابعاً/ حدود البحث:

بتعدد مجالات ومحاور هذا البحث بين الفن والتربية والعمولة والعالمية؛ فقد تحدد البحث في ضوء العلاقات الترابطية بين هذه المجالات وبما يخدم منهجية وإجراءات هذا البحث.

خامساً/ تحديد المصطلحات:

- التربية الفنية (Art Education) :

كثيرة تلك التعريفات التي تناولت موضوعات فلسفة الفن والتربية الفنية على مدى الفترات الزمنية المختلفة والحقب المتغيرة والمتلاحقة وحسب تخصص كل من الباحثين والمنظرين وعلماء النفس والمحدثين في مجال الفن والتربية والتعليم وكل غلى وفق نظرتهم لمفهوم

التربية الفنية؛ غير أنّ الباحثان في هذا البحث يستعرضان مفاهيم نظرية لمفهوم التربية الفنية في ضوء ما يخدم أهداف وإجراءات البحث وكالاتي:.

التربية الفنية التقنية:

هي عملية تكوين أنسان جديد ذو هوية فنية عالمية قادر على التصميم والتحكم في ظروف التعلم البيئية على وفق المعارف المنظمة للسلوك الانساني وبما يتناسب والتطورات الحاصلة تكنولوجيا وعلى كافة الاصعدة والنظم.

عملية تربوية منهجية منظمة هدفها تغيير الأنسان تغييرا جذريا على وفق مناهج تعليمية متطورة تقنيا تجعل منه مخلوقا مرنا يمكن ان يجترح المعجزات متى صمم ذلك. ومن خلال التعريفات النظرية السابقة يمكن ان نستنتج التعريف الاجرائي للتربية الفنية وفق المنظور التقني كالاتي:

هي التربية القادرة على جعل الانسان مواطن مثقف متحرر مفكر من الطراز الاول يتمتع باستقلالية القرار والتحليل يمثل حركة التاريخ التي تسير نحو قيام مواطن عالمي وإعادة بناءه كإنسان (معلوم) في ضوء ما يشهده من تطورات تكنولوجية عالمية معاصرة . (الباحثان).

• العولمة (Globalization):

أختلفت تعريفات العولمة وتعددت باختلاف إتجاهات أصحاب هذه التعريفات الثقافية وإنتمااتهم الفكرية، ومحاور طروحاتهم وتياراتهم وعلى النحو الآتي: التيار الأول: يراها حقبة تاريخية لفترة زمنية معينة. التيار الثاني: يراها مجموعة من تجليات لظاهرة اقتصادية. التيار الثالث: يراها هيمنة وتسلط للقيم الأمريكية. والتيار الرابع: يراها ثورة تكنولوجية وأجتماعية متطورة. ويعرف الباحثان (العولمة) بالنظر اليها على أنها ثورة تكنولوجية وأجتماعية وكالاتي:

فقد عرفها (محي، ب.ت) بأنها: "التداخل الواضح في أمور الأقتصاد والأجتماع والسياسة والثقافة والفنون والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، او انتماء الى وطن محدد، اولدولة معينة " (محي، ب.ت، ص47-48)

وعرفها (الرشدي، 1997) بأنها: "إتجاه الحركة الحضارية نحو السيادة لنظام واحد تقوده في الغالب قوة واحدة، وبعبارة أخرى، أستقطاب النشاط السياسي والاقتصادي والثقافي في

العالم حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة في العالم وهي –الولايات المتحدة الأمريكية “ .
(الرشدي، 1997، ص71-72).

وعرفها (الأمام ، 1998) على أنها: ”مجموعة من الظواهر المركبة التي تفرض نفسها بذاتها على العالم أجمع وعلى جميع المجتمعات بصورة لافكك منها“ . (الإمام، 1998، ص10).
وعرفتها أيضاً (نعمة شومان، 1998) على أنها: ”أمركة مظاهر الحياة كلها، سواء في الاقتصاد أو العلوم أو القيم أو التقاليد أو حتى الألعاب والفنون والأمراض والجوع“.
(نعمة شومان، 1998، ص12).

ويذهب (عز الدين أسماعيل، 2000) بتعريفه للعولمة على أنها رديف للأمركة وأن تقنعت بأقنعة العلم والتكنولوجيا فيعرفها: ”هي المفهوم الدال على نظام جديد للعالم –ومن الزاوية الاقتصادية- ينظر إليه على أنه قمة التطور التي وصلت إليها الرأسمالية حيث تسعى (العولمة) الى أن تستبدل رأس المال الوطني برأس المال العالمي وما يترتب على ذلك من انقلاب جوهرى في شبكة العلاقات التي تربط الانسان بواقعه وبالآخر من جهة؛ وتأريخه وميراثه الحضارى والثقافى والفنى بصفة عامة من جهةٍ أُخرى“.
(عز الدين أسماعيل، 2000، ص166).

ومن هذا الأستعراض للتعريفات السابقة (للعوالمة) يخلص الباحثان الى التعريفات النظرية الآتية:

2] أنّ (العولمة) ليست توحيداً حياً للأقتصاد الكونى، بل هي عوالمة رأسمالية على غرار رأسمالية القرن التاسع عشر، فهي مشروع لأستغلال التطور المعرفى والتكنولوجى لخلق عالم جديد لا علاقة له بماضى البشرية الحضارى.

2] أنّ (العولمة) هي نظام شمولى لكل جوانب الحياة الأقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفنية.... مستمدة من الفلسفة النفعية (البراكمتية) الثابوية ورائها ويراد فرضها على العالم كله كغطاء برّاق من الحرية الفردية والديمقراطية الليبرالية وأقتصاد السوق والرفاه. (الباحثان).

وعلى ذلك يمكن أن نعرّف (العولمة) التعريف الأجرائى الآتى: هي مفهوم تجريدى مركب ذو أبعاد أقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وفنية ..وفى إطاره يصبح البعد الجغرافى أقل تأثيراً فى إقامة وأستمرار العلاقة عبر الحدود والمسافات ،ولكنها مع ذلك ظاهرة ديناميكية لها

محركات ثلاثة: الثورة التكنولوجية، وثورة الأنترنت، واقتصاد السوق وعولمة الإنتاج عبر شركات متعددة الجنسيات. (الباحثان).

• العالمية (Internationalism):

يكتفي الباحثان في هذا البحث تعريفها لمصطلح (العالمية) بالطرح النظري الآتي:
العالمية: هي نظرة إنسانية أو سلوك إنساني يهدف إلى تحقيق أهداف إنسانية تتعلق بالقيم والأخلاق وحقوق الإنسان والحريات والثقافة والفنون المتنوعة والإيمان بالديمقراطية... وحينما تسود العالمية فإنها تعمل على نشر قيم إنسانية ترتبط بثقافة الجميع وبمطالبهم.
وفي تعريف آخر يمكن (للعالمية) أن تمثل أعلى مراتب الأنفتاح لكافة الفعاليات والأنشطة المرافقة للسلوكات الإنسانية والقائمة على التعاون والمشاركة وتكافؤ الفرص بين مختلف المجتمعات والدول التي تنادي بالمساواة والعدالة الإنسانية.
وكتعريف إجرائي لمصطلح (العالمية) يمكن تعريفه على أنه: هدف نهائي تجري حركة التأييد في إتجاهه وهي قدر لامناص منه قد يصبح أمراً جميلاً متى باتت الظروف المعولمة هي ذاتها الظروف العالمية. (الباحثان).

الفصل الثاني / الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول: أولاً//التحديات الثقافية في ظل العولمة :

تشهد البشرية اليوم ظاهرة عالمية غريبة تسمى (العولمة) تسعى لتوحد فكري ثقافي واجتماعي واقتصادي وسياسي؛ تحمل تحدياً قوياً لهوية الإنسان العربي المسلم خاصة بما يستهدف الدين والقيم المثل والفضائل من خلال التركيز على الناحية الثقافية وتوظيف وسائل الإتصال ووسائل الإعلام، والشبكة المعلوماتية (الإنترنت) والتقدم التكنولوجي بشكل عام لخدمة ذلك مما حوّل العالم إلى قرية صغيرة كما يقولون، فلم يعد هناك أي حواجز جغرافية..تاريخية..سياسية أو ثقافية، و أصبح العالم يخضع لتأثيرات معلوماتية وإعلامية واحدة تحمل قيم مادية وثقافية ومبادئ لا تتلاءم مع قيمنا ومبادئنا ومناخية للدين الإسلامي كما أن هناك توجه استهلاكي مفرط نحوها .. دون وعي أو تمييز لنوعية المادة المستهلكة وتأثيرها على تربية وثقافة الأفراد المستهدفة تحت تأثير إغراء لا يقاوم من التدفق الصوري والإعلامي المتضمن انبهاراً يستغز ويستثير حواس ومدارك الأفراد بما يلغي عقولهم ويجعل الصورة التي تحطم الحاجز اللغوي هي مفتاح الثقافة الغربية الجديدة الذي تستهدفه العولمة، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة سرعة مقاومة ذلك الغزو لحماية الهوية الثقافية العربية لحمايتها والحفاظ على

هويتها الإسلامية ، وأنَّ العناية بالتربية والتعليم في مختلف مستوياتها وأشكالها هي الحصن المنيع.

ويرى [د. الحامد] " إن على التربية في المدرسة والبيت والمجتمع أن تتصدى لهذه الإشكالية، وأن توجد الوسائل المناسبة لحماية أجيالنا الصاعدة ، وأن توعيتهم إلى مخاطر هذه القنوات الغازية ، وان تحصنهم من الداخل ، وتزودهم بالمهارات العقلية وبالقيم الأخلاقية القادرة على الوقوف في وجه الثقافات الدخيلة . " (الحامد ، 1998: ص 105). ويدعو [عشقي] إلى "إعادة بناء الشخصية الثقافية للأمة العربية والإسلامية بتجديد الفكر القومي وتحويله على الانتماء الثقافي والعودة لتراث الأمة القائم على الكتاب والسنة حتى نستطيع الحوار مع العولمة ونضمن عدم التأثر بمغرياتها". (عشقي، 1999: ص 85) ويضيف السنبل " وإن تطوير التربية والتعليم لرهن بإصلاح عميق شامل طموح يتناول الأهداف فيدققها ، والطرائق والأساليب والوسائل فيجدها ويكيفها مع مقتضيات عصر العولمة وضرورة مواكبته ، والمحتويات فيحدثها ويجدها ، والمعلم فيزيد تدريبه والرفع من شأنه ، والمتعلم فيغرس في ذهنه ووجدانه ضرورة التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة. " (السنبل، 1999: ص 8).

كما يقول [د. يمانى]: "إن القرن القادم قرن يتميز بأهمية المعلومات فيه ومن يملك المعلومة يملك عنصراً قوياً من عناصر القوة، ومن واجبنا أن نأخذ في عين الاعتبار أهمية العناية بالمعلومة في القرن القادم ، ونأخذ بيد أولادنا وناشئتنا ومدارسنا ومؤسساتنا للاستفادة من ثورة الاتصالات في العالم والإقبال على استخدام الكمبيوتر والاتصالات الإلكترونية " (يمانى، 35، 1998)

ويرى [الطرابلسي] أنَّ مواجهة العولمة تكمن في " مواجهة الغزو الثقافي والإعلامي لقوى العولمة، مؤسسة على ثوابت الهوية العربية وسماتها الإيمانية والحضارية الجامعة، ومسلحة بعقلية انفتاحية على كل منجزات الفكر والعلم والتكنولوجيا، تقرأها قراءة نقدية وتتفاعل معها لتطويعها بما يتناسب مع قواعد وضوابط فكرنا، فلا نرفضها بداعي الخوف والعداء لكل ما هو أجنبي، ولا ندوب فيها بتأثير عقد النقص تجاه الآخرين." (الطرابلسي، 1999، ص 81). وإذا كان للثورة المعرفية تأثيرات إيجابية وسلبية فإنها ستخدم من يحسن الاستفادة من المعلومات والتقدم التكنولوجي والتغيير الثقافي في ظل الهوية العربية والإسلامية ، وتوظيفها لزيادة القوة والثروة القومية.

ويؤكد [شحاتة] " أن النهضة الحقيقية في المجتمع لا تتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث المحتوى والهدف لأن التعليم هو السبيل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خريطة المستقبل، ولقد أثبتت التجارب دائماً .. أن التقدم قرين العلم والمعرفة، وأن رفاهية الشعوب لا بد أن تعتمد على نظام تعليمي رشيد." (شحاتة، 1998، ص23)

من هذا المنطلق أصبح التعليم حجر الزاوية في هذه المرحلة التي تستوجب توجيه الجهود وتسخيرها لتطوير عملية التربية والتعليم وتحسين مناهجها الدراسية في مختلف المراحل التعليمية مع الاهتمام بالتنوع وما يوافق متطلبات العصر واحتياجات المتعلمين في ظل العولمة إعداداً للتصدي لها والمواجهة، ويعتبر المنهج (المحتوى والطريقة) من أهم المداخل ضمن الإمكانيات التطويرية في التربية والتعليم يشمل عناصره : الأهداف والمعارف وأنشطة التعلم والتقييم، والتطور في المحتوى يلزمه تطور في الطريقة وتحسين استراتيجيات التعليم والتقويم في المدارس ويستلزم ذلك تطوير مهارات المعلمين أولاً من خلال التنمية العلمية التربوية والتقنية للمعلومات والثورة المعلوماتية وتوظيفها في عملية التعليم والتعلم، مرتكزين على أسس ومبادئ التربية الإسلامية السمحاء.

ويستوجب للتنمية والتربية أولاً خلفية فلسفية وسياسية عامة، تتوافق والتصور الإسلامي مع اعتبار طبيعة المعرفة والإنسان واتجاهاته الأخلاقية ، أن تنصف التربية المستقبلية التنموية المنشودة بخصائص تلبي حاجة الإنسان العربي إلى النمو الشخصي والاجتماعي ، والوعي والمشاركة والفكر النقدي، والكفاية الاقتصادية والإنتاجية واستمرار هذه التربية مدى الحياة حسب الحاجة دون إضرار بالآخرين وبالبيئة الطبيعية والاجتماعية.

• ثانياً/ المثاقفة في ظل العولمة: أن العولمة في مفهومها الإيجابي المعلن هي التنوع الذي يؤدي إلى وحدة الأنسانية، وتشعب معاني التسامح وحق الاختلاف والمغايرة وتطبيق حقوق الإنسان والعدالة للفرد والمجتمع؛ ومن وسط هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية الوهيمية على العالم، نجد أنّ هناك أصواتاً من الداخل تنادي بالحذر من أنّ الغرب يحمل في دواخله بذور فناءه وفي ذلك يقول [بوكانن]¹: "انّ الموت الذي يلوح في أفق الغرب هو في الواقع موتتان

¹ [باتريك جيه بوكانن]: سياسي وكاتب ومفكر أمريكي مخضرم، شغل منصب لثلاث رؤساء أمريكيين، وهو كاتب لعمود من أشهر الصحف الأمريكية، وعضو مؤسس لثلاثة من أشهر البرامج التلفزيونية في محطة (NBC) ومحطة (CNN) ومن كتبه (يوم الحساب) و(حالة طارئة) و(عندما يصير الصواب خطيئة) و(الحياة العظمى) وكتابا: (بحق منذ البداية) و(جمهورية لأمبراطورية) اللذان اعتبرا من أكثر الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة الأمريكية

،موت أخلاقي بفعل الثورة الثقافية التي قلبت القيم التربوية والأسرية والأخلاقية التقليدية، وموت ديموغرافي-بايولوجي يظهر بوضوح على شاشات الكمبيوتر وفي السجلات الحكومية التي تشير كل يوم الى إضمحلال القوى البشرية في الغرب، وإصابة ما تبقى منها بشيخوخة لاشفاء منها إلا باستقدام المزيد من المهاجرين الشبان أو بالقيام بثورة ثقافية مضادة تعيد القيم التربوية والدينية والأخلاقية إلى المكان الذي شغلته خلال السنوات النمو والأزدهار“ . (بوكان، 2005، ص29)؛ ومن ذلك تبرز صورة جليلة لاغبار عليها لجانب من ثقافة الغرب التي يريد أن يعولم العالم عليها ” انّ العولمة بأشكالها في ظاهرها نعمة ولكن باطنها نقمة علينا وعلى ثوابتنا وخصوصياتنا الحضارية ومنها العقيدة الدينية واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأعراف النبيلة“ (الشرعي، 2006، نت). وفي هذا كله تبقى لكل مجتمع من المجتمعات إتياءً ثقافياً وخصوصية تميزه عن غيره من المجتمعات؛ كما تميز مجتمعا العراقي بأطيافه المتعددة ودياناته وثقافته المتنوعة وخصوصياته الحضارية العريقة التي تميزها على مر الأزمان .

المبحث الثاني:

• أولاً/العولمة والفن:

ان أي مجال من المجالات الأنسانية المتعددة في عالم عرف الفن يشكل موجة من التحولات على غرار باقي المجالات والساحات الفكرية الأخرى، ولم يستطع ان ينفصل عن هذا الغزو العالمي والرؤية الثقافية للفن كما يراه صانعو العولمة الثقافية والمنظرون للأنفتاح العالمي الواسع، ومما تبنت وروجت لها العولمة الأمريكية من الأفكار والمعتقدات التي نشأت في أوروبا والتي أتخذت شعار (الفن للفن)؛ ومن دعوات هذا المذهب الفلسفي من ”أفكار ومعتقدات“ إذ نادى بالآتي:

- (1) ”أعتبر الفن والأدب غاية في ذاتيهما وانّ مهمتهما الإمتاع فقط لا المنفعة، وإثارة المشاعر وتوهم وإلهاب الأخساس ليتذوق الأنسان الفن الجيد.
- (2) تحطيم الموروث القديم وتدميره لبناء العالم الجديد الخالي من الضياع حسب زعمهم وانّ القديم في رأيهم، هو كل ما ينطوي على العقائد والأخلق والقيم.
- (3) يحقق الأنسان سعادته عن طريق الفن وحده لا عن طريق العلم.
- (4) أستبعاد التعليم والتوجيه التربوي عن الأدب والفن عامة، والأهتمام بالشكل والتعبير الأدبي أكثر من أهتمامهم بالمضامين الفنية والأدبية
- (5) إن الحياة تقليد للفن وليس العكس“.(عبد الباسط بدر، ب.ت، ص31).

أنّ مذهب (الفن للفن) يقوم على عقيدة وفلسفة إلحادية، تكاد تعمل على إختراق الثقافات الوطنية والثوابت الذاتية، وتعمل أيضاً . على طمس معالم الذات الأنسانية والأصل الأنساني بل وحتى الشرع، وذلك بطرح بدائل هجينة منمقة ومزوقة، بحيث تجلب الأنظار ومن ثمّ القلوب والعقول معاً، من خلال قوتها الإعلامية ومقدرتها المالية على الإنتاج والتوزيع لامن خلال قيمتها الفنية الثقافية فحسب بل من خلال ولوجها عالم التكنولوجيا المتطور المتغير المتجدد المعاصر والتي زعزعت الكثير من المفاهيم والرؤى حول القيمة الجمالية الحقيقية للفن المعاصر وللفنّان العربي والمتلقي على وجه الخصوص.

ثانياً// التربية والفن:

الفن بمفهومة الفلسفي هو تحويل طاقات الأنسان وما يملكه من مفاهيم أكسيولوجية إلى صور جمالية وبأساليب فنية متنوعة ومترجمة معرفته الفكرية إلى مفاهيم أستيولوجية خاضعة لشروط الزمكانية، وبشروط الظروف البيئية ومستقطبة لجميع الفينومينولوجيات الحاضرة في مخيلة الفنّان ومحولة إياها إلى "سيمولوجيا" (الحمية التكنولوجية--Technological-Determinism)؛ وبصورة أبسط فإن الفن هو تحويل ما يوجد في نطاق تفكير الفرد الى أشياء جميلة نافعة بأساليب تربوية فنية شتى [أساليب جمالية] تجعل من الأفراد قادرين على تكوين اتجاه جمالي (Aesthetic-Attitude) خاص بهم بما ينسجم مع ميولهم واتجاهاتهم التي بدورها تشكل تفضيلاتهم الجمالية نحو الموجودات والأشياء وبكل تفصيلات حياتهم اليومية؛ وعليه فإن وظيفة الفن في التربية هي وظيفة أبداعية -تخلق الفرد المبتكر-وتعمل على إطلاق العنان له في التعبير عن أفكاره ومشاعره وعواطفه، ومن جهة أخرى فإنّ وظيفة الفن " هي التنفيس عما هو مكبوت في دواخل الفرد فينسى الأنسان فيه همومه ومشاكله مع فترة أندماجه في العمل الفني الذي يوفر لحواسه أكبر القدر من اللذة النفسية والأستمتاع، بغية مواجهة تعقيدات الحياة ومشاكلها ومن جهة أخرى يسهم في تشكيل المستقبل المهني للفرد، لابل أنها تمتد لتشمل جميع القيم التي تصوغها إلى نوعية الحياة التي يختارها المرء في عمومها" (عبد المعطي، 1984، ص24).

أن الفن وسيلة تربوية -تعليمية شأنه شأن وسائل التعبير الأخرى -كاللغة والكتابة من حيث إنّ له عناصر تعبيرية وأدوات للفكر والأدراك والعمل المهاري؛ وله دور رئيس في تصوير

الحياة بكل أبعادها ، فهو المعبر عن العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية والحياة الفردية ، وأساليب الحياة الديمقراطية المختلفة للأفاد والمجتمعات.

وتبرز أهمية (التربية الفنية) مستقبلاً في عملية بناء شخصية الفرد في مجتمعه بناءً أساسه التعاون والتكاتف والمساواة والمنافسة العادلة؛ تلك التربية التي تجعل من الإنسان بشير للنظام العالمي العادل الذي يؤمن بأنسانيته التي تسبق أي إيمان آخر؛ ذلك الإنسان المتحرر من قيود العبودية ومن مساوئ الشوفينية؛ أنه الإنسان الذي لا يجد تناقضاً بين ولائه للإنسانية وانهائه إلى أي جماعة قومية أو دينية أو أثنية ، ذلك الإنسان الذي يمثل حركة التاريخ التي تسير نحو قيام المواطن العالمي الجديد. (أبو النصر، 2001، ص134).

إنَّ التربية الجمالية وفق ما تتطلبه المرحلة المعاصرة المتسمة بالتطورات التكنولوجية الهائلة تنطلق من كون " الأتماء إلى الجمال وعملية البحث عنه، هو من جملة الأتماء الفطرية عند الإنسان ،فهي متأتية من (الأتماء للجماعة – الأتماء للمكان – الأتماء للثقافة – الأتماء للموروث الفني –وأولاً وقبل كل شيء الأتماء للإنسانية)، وتجسيد تلك المفاهيم عبر الأدوات والوسائل والألات التقنية المعاصرة وصهرها مع المناهج التربوية والثقافية والفنية لتصبح أنشطة تنظيمية للتربية الجمالية والفنية من خلال التأكيد على ما يلي: "

• التعبير الحر الخلاق والذاتي: وهي حاجة فطرية لتوصيل الأفكار الخاصة والوجدانيات والأنفعالات الى الآخرين.

• نشاط الملاحظة والمشاهدة: وهي الرغبة في تسجيل الفكر والأنطباعات للآخرين وبناء ذاكرة خاصة.

• التدوق الجمالي: وهي الأنسجام لأساليب التعبير وتوجيهها نحو الآخرين...أو الاستجابة لقيم موجّهة نحو عالم الواقع وهي رد فعل كيني للنشطين السابقين" (مراد، 2001، نت).

ويتفق الباحثان _ على إنَّ المدخل الأول للجمال والأبداع في الحياة هو العمل الحر الخلاق والأستمتاع بالطبيعة وتدوق جمالياتها وإكتشاف أسرارها ومكونات ظواهرها، ومن ثمَّ إمكانية إعادة تصورهما ،وصياغتها بأشكال وصور جديدة تواكب روح العصر التقني المعاصر ، ومحدثة عالم من الأنسجام والتكامل والتداخل الذي لا مكان فيه للعزلة والأنطواء على الذات.

المبحث الثالث:

أولاً/ بين العولمة والعالمية (Globalization and Internationalism):

أن العولمة ظاهرة قديمة -جديدة، فهي تعود الى بداية عصر الأكتشافات والتوسع التجاري مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر عندما أتضح للكثيرين أن الكرة الأرضية والبشرية تشكلان وحدة كاملة. ومع قيام الثورة العلمية والنجاح التكنولوجي في صنع وسائل سريعة للتنقل والاتصالات، أُنسعت آفاق الإنسان في كل مكان وتعمق مفهوم وحدة الكون، وقد واكب هذه التطورات ظهور النظريات الاقتصادية والمالية والتجارية التي ساهمت في دفع قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات الأخرى نحو آفاق جديدة، فأُتسع مجال التبادل التجاري والمالي بحيث وصلَ الى أبعد زوايا الكرة الأرضية.

ولكن العولمة باتت أمراً ممكناً فقط مع أنساع أنتشار التلغراف والتلفون والطائرة والسيارة ومن ثمَّ الراديو والبث الفضائي والكمبيوتر والانترنت. أن معظم هذه التسهيلات كان موجوداً قبل انهيار الأتحاد السوفيياتي عام 1991، " لكن العولمة لم تبرز كظاهرة قوية إلا بعد تفكك الأتحاد السوفيياتي وظهور الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة على الساحة الدولية، ولم يكن بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية أن تستقطب أهتمام الجميع بمفردها في الوقت الذي كان الأتحاد السوفيياتي ينافسها فيه على الزعامة العالمية، وعلى أثر تراجعها برزت الولايات المتحدة الأمريكية كالقوة المهيمنة على قرار الحرب والسلام، والسياسات الاقتصادية وعلى الشؤون الثقافية في العالم وان كان بدرجة أقل " (أبو النصر، 2001، ص148-149)، وبدأت حينها الرأسمالية العالمية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان هي السبيل الأوحد للنظام الاقتصادي في العالم، "ونظراً لعولمة الرأسمالية وأقتصاد السوق ونظراً الى ان الغرب، بما فيها اليابان بزعامة الولايات الأمريكية فرضت على جميع الدول أن تنصاع لنصائح وقرارات الهيئات الاقتصادية الدولية، (كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومظمة التجارة العالمية)، مما عزز موقع العاقلة الاقتصادية كون الشركات -الخمسئة العملاقة المتعددة الجنسية تنتمي الى ثلوث الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان" (أبو النصر، 2001، ص149). وبأختصار: إن العولمة هي ترابط المجتمعات والدول وتكاملها على الكرة الأرضية سياسياً وأقتصادياً وثقافياً مكونة قرية كونية واحدة، فالذي يحدث في مكان ما على سطح البسيطة يثير أهتمام الجميع ويؤثر في مجريات الأمور في جميع المجالات؛ ومما زاد من أهمية (العولمة) كظاهرة إنسانية شاملة، إرتباطها وتزامنها مع نهاية الحرب الباردة، حيث

عاشت السياسة الدولية بقطبية ثنائية طيلة 45 سنة، وأستبدالها (أي الحرب الباردة) بنظام أحادي عُرف ب "النظام العالمي الجديد" والذي تترجمه الولايات المتحدة الأمريكية رغم مشاركة كل من اليابان وأوربا في النظام العالمي الجديد، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية هي صاحبة القرار الأخير في الشؤون كافة والعائدة الى (العولمة)؛ "يجب علينا، نلظر إلى العولمة والنظام العالمي الجديد على أنها وجهان لعملة واحدة، فالعولمة هي الوسيلة لتحقيق هدف النظام العالمي الجديد والذي هو الأداة التي تحقق فيها الولايات المتحدة سيطرتها وهيمنتها على القرار العالمي في شتى الميادين" (أبو النصر، 2001، ص149). أن عنصر المشاركة مفقود في العولمة لأن خلفية القياديين الفاعلين على الساحة الدولية ما زالت قائمة على المفهوم القومي وليس على المفهوم الأنساني العالمي، ومن أجل ذلك فإن " (العولمة) تختلف عن (العالمية)؛ فالعولمة المطبقة حالياً تشارك العالمية في الشكل بينما تناقضها في المضمون، وان العالمية تقوم على التعاون والمشاركة وتكافؤ الفرص بين مختلف المجتمعات والدول، والعالمية والعولمة تمثلان أعلى مراتب الأفتتاح" (أبو النصر، 2001، ص152)، لكن هنا يتوقف الشبه إذ أن " العالمية تنادي بالأخوة والأنسانية، بينما العولمة تطبق أسوأ أنواع الأستغلال" (أبو النصر، 2001، ص152).

وهنا يتفق الباحثان مع ما سبق ذكره، وهو ان الشبه بين (العالمية والعولمة) يمكن ان يصبحا مفهومًا واحدًا متى ما تحررت العولمة من الخلل الأساسي الذي تشكو منه وهو الأستغلال والأحتكار والأستئثار بالثروات، وعليه تُفهم العولمة على انها مرحلة أنتقالية، بينما العالمية هي هدف نهائي تجري حركة التآريخ في اتجاهه، فالعولمة كما العالمية، قدر لا مناص منه، لكن هذا القدر يصبح جميلاً متى باتت الطروحات العولمية هي ذاتها العالمية.. فسبحان الله "عزوجل" القائل في محكم كتابه الجليل:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

(سورة الحجرات، الآية /13)

ثانياً// خصائص (التربية الفنية) المستقبلية :

ذكرت خصائص (التربية الفنية) في " وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي

لدول مجلس التعاون العربي، لسنة 1998م والموافق (1419هـ: الفصل السادس) كالتالي:

- § دينية-دنيوية : تجمع بين التمسك بالعقيدة الإسلامية وبناء الذات واعمار الدنيا بالخير والسلام.
- § شمولية تكاملية-تقنية : شاملة لـموجيع النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية والوجدانية في تكامل ، والتعامل مع المتعلم تكنولوجياً.
- § طبيعية : تعمل في أوضاع طبيعية أو تحاكي أوضاع طبيعية أو منشودة ضمن أوضاع طبيعية.
- § فردية-جماعية- تفاعلية : تمثل تكاملاً بين الأعمال التربوية الفنية الفردية والجماعية ، تفاعلاً مستمراً وتغذية راجعة .
- § توفيقية : توفق بين حاجات الفرد بحسب عمره وبين حاجات المجتمع .
- § عملية-خبروية-نظرية : تنطلق من الواقع وتكسب المتعلم خبرة حقيقية وفقاً لنوع النشاط ونضج المتعلم ، وتترج به في المراقى النظرية.
- § تعبيرية- تواصلية- أدائية : يعبر فيها المتعلم عن أفكاره وخواطره ومشاعره ويتواصل مع غيره ويوفق بين التعبير الفني والقيام بأنشطة فعلية في الفصل والمدرسة والبيئة .
- § تركيبية- إنتاجية : يركب الأجوبة بنفسه ولغته ، ويقدم إنتاجاً فنياً في عمل متكامل .
- § استكشافية- توليدية- ابتكاريه : إعطاء الحرية للمتعم لارتياذ آفاق مجهولة ليولد منها أفكارا وخبرات جديدة قد تصل للإبداع والابتكار والقدرة على التحليل والتفكير الناقد.
- § تعاونية- تشاركيه : تعاون المتعلم مع المعلم ، والمتعلمين مع بعضهم البعض ، وسائر الأسرة التربوية والمجتمع التربوي .
- § تنوعيه- بدائية : متنوعة بحيث تنوب خبرة عن خبرة إذا لم يكن هناك مانع ، واثراء المتعلم بالأفكار والأنشطة المختلفة المتنوعة .
- § تأويلية- تساؤليه-تقديية- تقويمية: يعبر المتعلم فيها عن مرئياته ، يتساءل ويستقصي ويبحث وينقد ويصدر تقويماً شاملاً.
- § سيروراثية-نواتجية : تهتم بنواتج العمل التربوي المتحقق في أعمال متكاملة ، وتقدر سير العملية التي تتم بواسطتها الوصول إلى نتائج تربوية.
- § أخلاقية - تمهنية - منفتحة : تعد المواقف والقيم محور العمل التربوي لجميع أعضاء العمل التربوي ، فينمو المعلم على غرار نمو المتعلم نمواً مستمراً بجميع أبعاده وتبقي باب الاجتهاد التربوي مفتوحاً على مصرعيه .

وبما أن الأهداف التربوية جوهرية في عملية التطوير التربوي (تحديد محتوى المناهج) أول كي يستمر التعليم محققاً لأهداف التنمية؛ كان من المهم معادوة النظر في الأهداف التربوية للنظام التربوي بأسره لتوجيه العملية التعليمية وتنفيذ برامجها وتلبية الحاجات ذات الأولوية وبناء الطاقات البشرية لمواجهة تحديات العصر مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة والمحافظة على الهوية القومية العربية الإسلامية المتجددة". (مكتب التربية لدول الخليج العربي، 1998، ورقة عمل).

//2 دراساتٍ سابقة:

* (1-2) / دراسة (العاجز، 2005) "متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة":

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على خطورة العولمة وتداعياتها على مستقبل الطفل العربي عموماً والطفل الفلسطيني خصوصاً، من خلال إبراز دور العولمة في السيطرة على مقدرات وثروات الدول التي تعاني من التسلط والهيمنة، وحثت الدراسة الى ضرورة التفاعل الحقيقي مع ثقافات المجتمعات تربوياً، وأوصت الدراسة على حتمية التفوق العلمي والتكنولوجي الذي يحتاجه الطفل العربي والفلسطيني، والتوجه نحو النظرة الجادة إلى طبيعة التربية والتعليم والحفاظ على الهوية والأصالة مع قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية.

* (2-2) / دراسة (حساني، 2004) "معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة":

حيث هدفت الدراسة الى تشخيص الواقع التربوي العربي تشخيصاً موضوعياً بمعزل عن أي نزعة ذاتية في ظل اهتماماتنا الحضارية الراهنة لمواجهة التحديات الكبرى والمعوقة، وقد حاولت الدراسة الجابة عن عدد من الأسئلة حول كيفية التعامل مع المد التربوي للعولمة، وكيفية توظيف جميع المرتكزات الفاعلة في أنظمتنا التربوية وأستثمارها لترقية المشروع التربوي العربي العالمي.

* (3-2) / دراسة (Paschen، 2002) "تربية طلابنا لعالم الغد: تحديات جديدة، والمؤهلات المطلوبة لها [التجربة الألمانية]:

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الأتي: ما نوع التعليم الذي يحتاجه طلاب اليوم؟، وما نوع التربية التي يحتاجونها لتشكيل هذا المستقبل في غمار التحديات التي نعيشها؟ وقد أقرّ الباحث في هذه الدراسة أن التحديات التي تواجهنا في تربية أولادنا هي الفجوة بين ما خضناه وما يخوضه اليوم، كما أن وجهة التربية أن تسير في مسارات منها: (أستيعاب

وتطبيق المعرفة، التنشئة الاجتماعية السليمة، التنمية والقدرة الذاتية ومواكبة التطورات التقنية المعاصرة).

* (2-4)/دراسة (مجاهد، 2001) "بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها":

هدفت الدراسة إلى محاولة فهم ظاهرة العولمة ، ومتابعة تجلياتها المتنوعة، وتقديم تصور مقترح لدور التربية في مواجهة مخاطر العولمة الثقافية وتوصلت الدراسة إلى أنّ العولمة عملية مركبة لها أبعادها ومظاهرها المختلفة ، وهناك شعور بالأغتراب نتيجة أستيراد نماذج ثقافية غريبة، وهناك ضعف للأتماء الوطني ن وزيادة للتفكك الداخلي، كما أنّ هناك أهمية لضرورة بلورة أستراتيجيية تربوية تسمح للمجتمع بتعظيم الفائدة من إيجابيات العولمة، وتحجيم سلبياتها، وقد أفرح الباحث إعادة النظر في المناهج التعليم، وتربية المتعلمين في إطار متوازن بما يكسبهم القدرة على تحليل المعلومات وانتقائها.

* (2-5)/دراسة (الحميسي، 2001) "التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة):

هدفت الدراسة إلى الترف على كيفية مراجعة التربية العربية فلسفتها وأهدافها حتى تكون مؤهلة لمواجهة تحديات العولمة في إطار الخصوصية الثقافية والتوجهات المستقبلية ، وتؤكد الدراسة على عددمن الغايات التي لا بد من أن تفي بها التربية وهي: "إكساب المعرفة، التكيف مع المجتمع ، تنمية الذات والقدرات الشخصية مع إضافة عصر المعلومات والتكنولوجيا لهذه الغايات بعداً تربوياً آخر الا وهو: ضرورة إعادة إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة كما تناقش الدراسة مدى أسسستيعاب التربية المعاصرة هذه الغاية المستحدثة وتضمينها في فلسفتها حتى تكون هادياً ومرشداً في سياستها وخطتها.

* (2-6)/دراسة (كنعان، 2001) "دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية للأمة":

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي وكيفية مواجهتها لهذه التحديات ، على رأسها الأستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية فيظل العولمة الجديدة وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية ن وبيان كيفية لتصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية للأمة ، حيث تعدهوية الأمة منبعاً أساسياً لفلسفة المجتمع، وتدعو إلى تعزيز الأتماء القومي من خلال عددمن المقترحات.

* (2-7) دراسة (أمين، 1999) : "مستقبل الوطن العربي في ظل العولمة":

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الآثار المختلفة للعوامة على الدول في الوطن العربي، وكيفية التعامل مع العوامة في المستقبل المنظور، مع كيفية مواجهتها ومعالجة إختلالها، وتوصلت الدراسة إلى أن العوامة الأيديولوجية الغربية تسعى إلى السيطرة على العالم الكوني، مع قدم هذه الظاهرة، إلا أن الأسلام كان سابقاً للدعوة الإصلاحية منذ خمسة عشر قرناً..، وقد تميزت دعوتُهُ للعوامة بأنها أكثر شمولاً مراعاة للأخلاق، كما أشارت النتائج الى أن تأثير العوامة السلبي كان على حساب الطبقة الوسطى في كافة المجتمعات ،وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير التعليم والاهتمام بوسائل تثقيف المواطن العربي تكنولوجياً، وحسن أستغلال المواردنوتبني استراتيجية للتنمية نابعة منظروف كل دولة.

* (2-8)/ دراسة (الطار، 1998) "معالم لتربية الغد في ضوء رؤية جديدة للعالم":

هدفت الدراسة إلى تقديم إجابات لعدد من الأسئلة عن رؤية العالم المعاصرة، وانعكاساتها على المجتمع بصفة عامة والتربية بصورة خاصة وأستخدم الباحث المنهج التحليلي النقدي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأنسانية تمر بالعديد من التغيرات التي تتسم بالسرعة والتعقيد والتشابك، وأن الوعي الأنساني هو الأساس في التطور والأرتقاء ما دامت قدرات الأنسان غير محدودة ،وأشارت النتائج الى أن العدالة الأجتاعية من ضروريات مواجهة التحديات الجديدة، لأنها لا يمكن المشاركة في حضارة العصر من خلال إنسان مقهور. كما قدم الباحث أهم المعالم لتربية الغد في ضوء رؤية العالم المعاصرة.

* (2-9) /دراسة (الشافى، 1995) "التربية وتنمية الأنسان المصري في ضوء تحديات العوامة":

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تنمية الأنسان المصري خلال النظام التعليمي وتحديد دور التلاية في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وتوصلت الباحثة إلى أن التربية يجب ان تركز على توفير قدرات ومهارات تمكن الفرد من التعامل مع التطور المتسارع ،وتوجيه البحث العلمي لحل كل مشاكل المجتمع وأن يكون مرتبط بوحدة الأنتاج التكنولوجي العصري.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تعددت تلك الدراسات التي تناولت موضوعات (العوامة) لدرجة أنه لا يمكن حصرها، ولكن الدراسات السابقة المذكورة هي الأكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة الحالية وبعد الأطلاع عليها، نجد أن الدراسة الحالية قد تباينت (بين الأختلاف والأنتفاق) مع معظم الدراسات ،في أنها ذات خصوصية في المجتمع العربي ومنها –مجتمعنا العراقي-، كما أنها كشفت عن ملامح التربية والتعليم التي نريدها للأجيال القادمة في ظل تداعيات العوامة ،خاصة وأنه

يهم شريحة مهمة وكبيرة من مجتمع محتل ومستهدف؛ قد تختلف الدراسات السابقة في معظمها مع الدراسة الحالية من ناحية الأهداف والنتائج، غير انها جميعاً قد أجمعت على أنه يجب إستيعاب التلاية ومنها (التربية الفنية) لمفاهيم (العولمة) وأتجاهاتها الأيجابية وتوظيف كل ذلك لبناء نظام تربوي فعّال ومتطور تقنياً وفتياً، يمتلك كل مقومات المرونة والمنافسة، مع ضرورة إعداد برامج تربوية متكاملة من أجل إعداد متعلم قادر على مواجهة متطلبات الحياة في (عصر العولمة).

• لمحة نقدية معاصرة (من وجهة نظر الباحثان):

مما لاشك فيه إن العولمة تحمل في طياتها كثيراً من الأنجازات التكنولوجية العلمية والثقافية والفنية، والتي يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في خدمة المؤسسات التربوية مع الحفاظ على القيم والمبادئ التي نشأنا عليها دون الأنغاس بالثقافات المستوردة والطارئة من الخارج، والبعض منا يجدون إن الاختلاف بمثابة مرض في المجتمعات رغم أنه طبيعة بشرية تحدث عنها الشريعة الإسلامية، وقد أعطانا الأمام الحسن (رض) درساً في الاختلاف حينما قال: "الاختلاف سنة كونية ليس العبرة أن نختلف ولكن العبة كيف نختلف " (نت، عدد من المواقع)

تلعب (التربية الفنية) دوراً مهماً في التعليم والتنشئة الاجتماعية القائمة على أسس سليمة والمبنية على الموروث الثقافي والقيمي للمجتمع العربي، والذي يعمل على إكساب الخلق القويم، وتعميق الأتماء للأسرة إذ أن "الأهتمام بالتراث والتأريخ وبالثقافة المحلية الأتجاه نحو الطريق الصحيح، حيث تساعد هذه المجالات على ان يتعرف أفراد المجتمع على خصائص ثقافتهم وحياتهم، ويلاحظان هذه الدعوة تنامت أكثر في عصر العولمة الثقافية، وكأن هذا الأسلوب هو السبيل الوحيد ضد الغزو الثقافي وضد تلاش الشخصية الوطنية والإسلامية وذوبانها في ثقافة عالمية. (بلقزيز، 2001، ص34)

قد تتطلب التربية الفنية تزويد النشئ بالأحاساس الجمالي للطبيعة، وتقوية ملكة الملاحظة والتأمل وتشجيع القدرات الدقيقة على التعبير الفني، وإثراء ملكة الخيال عندهم، مما يساعدهم على إكتساب الكثير من الخبرات المعرفية والعلمية والأجتماعية والفنية مع تنمية الحس والأتجاه الجمالي تجاه ما يحيط بهم من موجودات وأشياء تمثل الطبيعة التي يستمد منها موضوعاته الفنية. (قطب، 2014، نت)

إنَّ ذلك يؤكد لنا أهمية وجود منهج للتربية الفنية في مجتمعنا وأن لا يكون مهمشاً من قبل مدارسنا، ونحن بدورنا نؤكد على أهميته بالنسبة للدروس والمواد الدراسية والمهنية الأخرى، ذلك ان المنهج يجد ذاته قائماً على الروح الأبداعية والذائقة الجمالية لمختلف المجالات، ولا بد ان تكون البداية من (الأسرة – الحاضنة الرئيسة للأجيال) والتي تستمر إلى ما بعد الحاة الجامعية عبر وسائل التطور التقني المتنوع، ليفهم ويحقق القائمين على ذلك الكيفية التي تُنمى فيها حواس الأنسان وعلى وفق – التمدد الألي لحواس الأنسان- والأستخدام الأمثل لتلك الحواس وبما يطلق العنان نحو عالم الأبداع والجمال والتذوق الفني لخلق حياة أفضل لمجتمع متقدم، وإيماناً منا بالدور الفعال التي تلعبه الأسرة في عملية تنشئة الأجيال نحو مستقبل أفضل، كان لزاماً على الأسرة مراعاة الأتي:

- -تربية الطفل على جرية التعبير مع وضع بعض الحدود الأدبية في الحديث والحوار ووجعله طفل متذوق للجمال.
- الأهتمام بميل وحاجات الأطفال، وأستثارة الحاسة الجمالية لما حوله من الأشياء والموجودات، مثل النظافة المنزلية ونظافة الملابس وترتيب الألعاب، وأختيار البرامج التلفازية والألعاب الألكترونية الهادفة شريطة أن تكون مقننة تربوياً.
- إكساب الطفل معايير التذوق العام، من خلال توجيه الأطفال الى العناية بالتربية الجمالية، وأهمية الفن في الحياة، وأهمية التنسيق والترتيب والأنسجام في تنظيم أمور حياتهم في كافة المجالات.
- تنمية تفضيلاتهم الجمالية.؛ وذلك بترك الحرية له في أختيار المرئيات والحوار معهم حول أسباب تفضيلهم لتلك الأختيارات، دون تقديم سلبياً، وإقناعهم بالصحيح من الأمور.
- توفير الأجواء المناسبة لممارسة النشاطات الفنية، مع تعليمه الألوان وخصائصها ومدلولاتها والكشف عنها في الطبيعة والأعمال الفنية.
- تشجيع الطفل على طرح التساؤلات المتعلقة بالأمور الفنية، ذلك ان التساؤلات هي التي تخلق الجانب النقدي، وتعزز الجانب الذوقي لدى الأنسان.
- تشجيع الأطفال على الأبداع والأبتكار، والعمل على إطلاق الخيال والعاطفة، مما يجعلهم قادرين على التذوق والنقد الفني للأعمال، وأن تكون عمليتي التذوق والنقد متأصلتين في ذواتهم، ومندمجة في أساليب حياتهم، لتنمو معهم، وتنضج بنضجهم.

- العمل على توضيح مفاهيم الفنون بشكل عام، وفنون مجتمعا وأصالة وعراقة ناتج حضارتنا وقيمها الأنسانية ومع أستلهاام التراث والموروثات الحضارية والفنون الشعبية.
- رعاية وتشجيع النشاطات الفنية، والثناء والتوجيه دون المساس بجوهر تعبيراتهم الفنية، (وهو برأي الباحثان-تدعيم للفن وتعميق لمجالاته).
- تنمية الحس الذوقي الموسيقي، وتربية الأذن الموسيقية، عن طريق إسماع الأطفال منتخبات من الموسيقى الراقية التي تناسب وفئاتهم العمرية، وينتجسد ذلك من خلال إسماع وتدريب الأطفال الى الأناشيد والأغنيات ذات المستوى الراقى (فنياً ولغوياً وفكرياً) دون المبالغة بالحركة أو الرقص أثناء ممارستهم للنشاط الفني الموسيقي.
- توفير مستلزمات ممارسة النشاطات الفنية (من أوراق واللوان وتوفير الأدوات والوسائل التقنية الحديثة كالحاسوب ليتسنى لهم التعرف على فعاليات (برنامج الرسام- Paint) للتعرف على تقنيات واساليب الرسم بأستخدام الحواسيب أو البرامج المحوسبة.
- توفير مكتبات خاصة بالكتب الفنية المختلفة، مع توفير كتب فنية مصورة ومجلات مطبوعة وملونة باللوان زاهية جذابة تحقق المتعة والفائدة العلمية.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولاً/ منهج البحث:

أتبع الباحثان المنهج الوصف التحليلي النقدي، للوصول إلى نتائج البحث، وملامته لأهداف وإجراءات البحث الحالي، فقد تحقق الهدف الأول والثاني من خلال ما تم طرحه ومناقشته ونقده على ماجرى تحليله من المصادر والأدبيات والدراسات السابقة التي تناولها البحث الحالي.

أمّا الهدف الثالث فيمكن تحقيقه من خلال تتبع الآثار السلبية والأيجابية (للعولمة) وانعكاساتها على الأسرة والمجتمع العربي والعراقي ككل، مع تبيان تأثير العولمة على المفاصل الرئيسة في الحياة، قدر ما تفرضه أهداف البحث والمتعلقة بالعلاقة بين التربية الفنية والعولمة، وعلى النحو الآتي:

أولاً- الآثار الاقتصادية: ويمكن تبيان الآثار الاقتصادية وبشكل موجز كالآتي: " (البزاز، 2001، ص30-34).

(1) تزايد الارتباط بالأقتصاد العالمي وصولاً إلى دمج الأقتصادات الوطنية والأقليمية بالأقتصاد العالمي ليكون أكثر تفاعلاً.

- (2) تذبذب الوعي الاقتصادي الوطني ضمن إطار من العيالاقتصادي العالمي.
 - (3) إضعاف فاعلية السياسة الاقتصادية الوطنية بما في ذلك إضعاف القرار الاقتصادي الوطني.
 - (4) تفويض الإطار الوطني للرأسمالية الوطنية.
 - (5) ترسيخ أنماط استهلاكية جديدة تلي مصالح الشركات المنتجة في الربح والأستغلال وتكوين شخصية متقاربة أو متطابقة تؤدي إلى عمومية طلب المستهلك.
 - (6) العمل على الأنتقال من سيطرة الدولة إلى سيطرة رأس المال.
 - (7) نشر وممارسة النشاط التجاري ذي الجوانب المغطاة بالأبعاد الأنسانية وسيادة روح المنافسة غير المشروعة) كما يحدث في الأنشطة الرياضية (بيع وشراء اللاعبين) أو التساهل في أستعمال المنشطات أو إعلاء شأن بعض الفنانين إلى مرحلة النجومية بما يجعل الفن والفنانين أدوات أخرى للمضاربات التجارية.
 - (8) بروز فئات معولة من رجال الأعمال ورأسماليون لا ينتمون إلى بلد مامن الناحية الوطنية أو المشاعر الأنسانية التي لا تهمهم إلا مصالحهم المادية الخاصة فقط.
 - (9) بروز الهوس المادي والمالي الشديد وأنتشار البورصات المالية حتى لدى صغار المستثمرين والأفراد العاديين.
 - (10) أزدیاد البطالة وقلة الأجور أو تجميدها في بعض المراحل الزمنية أو أماكن ومواقع أنتاجاً وخدمات معينة".
- ثانياً/ الأثار الاجتماعية: يرى الكثير من الباحثين، وبخاصة المتخصصين منهم في الدراسات الأنسانية، أن الأثار الاجتماعية والثقافية والفنية للعمولة هي من أخطر الأثار ويتفق الباحثان مع هذا الرأي على الغم من إدراكهما لتداخل العوامل وتبادلالتأثير وصعوبة الفصل بينهما ذاك من العوامل، ويمكن إيجاز اهم الأثار الاجتماعية بما يلي:
- 1- حدوث تغييرات موضوعية كثيرة في قوى الأنتاج وعلاقاته نتيجة الثورة التكنولوجية مما سيعكس نفسه على العلاقات المجتمعة الحالية وخاصة في جوانبها الأيجابية حيث يضعفها تماماً ويجعلها تقوم على أسس تتناقض مع قيم المجتمع البناء.
 - 2- إهمال البعد الثقافي والاجتماعي والأنساني بشكل عام وعلى جميع الأصعدة.

3- إضعاف التماسك الاجتماعي على مستوى العائلة والمجتمع، وان العائلة هي الضحية الأولى للعوامة، حيث يزداد التفكك الأسري والتشردم الأجمع تغيب القضايا العامة بتفكك المجتمع.

4- خلق عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية جديدة وبالتالي قيم أخلاقية وأماطسلوكيةمناقضة لما هو مألوف ومنفق عليه.

5- خلق حالات من التوتر الاجتماعي والعمل على زرع روح الأعتراب واللامبالاة وأوهام الحرية الفردية .

ثالثاً/ الآثار الثقافية: يستأثر الجابب الثقافي بأهتمام بالغ من حيث صلته بموجة العوامة وأيديولوجيتها،"فقد أصبحت قضية الحفاظ على الثقافات الوطنية والقومية والدينية بل وحتى الأنسانية مدار بحث ودراسة وتحليل في مختلف أرجاء المعمورة لما تحمله العوامة من آثار ينتظر أن تخرق هذه الثقافات وتشوشها". (عتريس، 1997، ص112).؛ وحينها أصبحت "التبعية الثقافية متحولة الى عملية تكريس لثقافة الأخرق". (الجابري، 1994، ص171). وعلى هذا يمكن إيجاز أهم التأثيرات الثقافية للعوامة بما يأتي:

1- صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومهامها ومعاييرها في كل من مجالات الفن والأدب والتاريخ والحضارة والأبداع.

2- العمل على قطع صلة الأجيال الجديدة بماضيها وتراثها ودينها وانفصالها عنها ، وإهمالها جميعا في أحسن الأحوال.

3- تدمير الحضارات ومنتجاتها وبخاصة ما تعلق بالوعي الوطني والأنساني والهوية الذاتية.

4- تغيير المفاهيم الاجتماعية من حالة الى أخرى مناقضة لها أو متعارضة .

5- تهميش دور المثقف الوطني ووضعه أمام حالة من الأنهار والتعجب، وبالتالي محاولة تغيير نظرته على واقعة وإستمالته الى فكر وقيم وأماط وسلوك مرغوب من قبل الآخرين.

6- إنهاء رقابة الدولة على كل الوسائل الإعلامية والأنتقال من ثقافة الطباعة الى ثقافة التلفزيون والأنترنيت(بكل ما فيها من تشويه للحقائق وتزوير كبير للمعرفة الأنسانية.

7- التخلي عن بعض الخصوصية الوطنية الثقافية وتمييط الثقافة الجديدة وبالتالي تحديد السلوك الأنساني وفق ذلك وتهديد التعددية الثقافية داخل البلد الواحد.

رابعاً / الآثار الفلسفية : تتمثل آثار العولمة في الحانب الفلسفي كونها تمثل تطبيقاً أنتقائياً مباشراً او غير مباشر للفلسفة البراكتية أو النفعية ولا يعني قولنا هذا التخلي للعولمة عن الجوانب المهمة لهذه الفلسفة، ولهذا فأن الآثار الفلسفية في هذا الجانب توؤكد على :

1- تجسيد العقل والاتجاه نحو المعرفة والسلوك المنبثقين عن الاتجاه العقلي فقط، وعلى هذا الأساس يجري العمل على خلق (العقل المعولم) -إن صح التعبير-، وعلى هذا الأساس وعلى هذا الأساس فأن هذا الجانب لا يرى في الأنسان سوى مصدرا للريح.

2- تكوين إنسان جديد ذو هوية عالمية بعيداً عن هويته الوطنية أو اتجاهاته الدينية.

3- الأيمان بالتغيير المطلق- أي عدم الأيمان بالثبات مهما كانت مبرراته وهو ما يتناقض تماماً مع بعض الأسس الدينية.

4- طرحت العولمة بمضامينها المعفية "مفاهيم جديدة أثرت على قدرة الأنسان على متابعتها وأثرت على جهازه العصبي فتعرض الأنسان المعاصر الى القلق والتقلب والتشويش وسوء الإدراك ". (عبيدات، 2000، ص67).

خامساً /الآثار السياسية : لقد تبين من خلال أستعراض بعض آثار العولمة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفلسفية بعض الآثار التي تتركها العولمة على كيانات الدول وعلى مسؤولياتها الوطنية تجاه شعوبها فضلاً عن مسؤولياتها القومية والأنسانية، ويمكن ملاحظة أهم الآثار السياسية للعولمة بالآتي:

1- إضعاف قدرة الدولة على العمل الجماعي والتعاوني سواء في نطاق الأقليم او الأمة وحتى في علاقاتها الثنائية بمعزل عن القوى الكبرى.

2- إضعاف النقابات والجمعيات المهنية وتمهيش دورها في الحياة السياسية والاقتصادية وتحويلها الى هياكل مظهرية أستكمالاً لديكورات النظام الرأسمالي وتطويعها لتحقيق مآرب أصحاب الشركات،

3- السعي لتشجيع الأنقسامات والصراعات الداخلية والنعرات الطائفية والقومية ومطالبة الأقليات مهما كان حجمها بالأستقلال وغير ذلك.

4- أن آثار العولمة السياسية كما يراها أحد الكُتّاب ، تولّد " ردود أفعال قوية من القوى المحافظة والأصولية لإحياء قوى السلفية الماضية". (حجازي، ، 2000ص99).

سادساً /الآثار التقنية والتكنولوجية: يرى الكثيرون من رواد العولمة، ومفكرها ودعاتها على الآثار الأيجابية للعولمة على مختلف مرافق الحياة متخذين من تطور التكنولوجيا وأتساع شبكة

المعلومات والأزدياد الهائل في الكم المعرفي والأرتقاء بالمستوى النوعي للأنتاج وغير ذلك أساساً لقبولهم لها ودعوتهم لها، بحيث أصبح هذا التطور، كما يرون، قاعدة للعملة، بل مصدراً لتحقيق أهدافها وبطريقٍ مختصر، وقد أتسمت هذه التكنولوجيا على المستوى الدولي بما يلي:

- 1- تحقيق طفرات تكنولوجية وثورات في المعلومات والاتصالات.
- 2- تحقيق موفورات اقتصادية كثيرة.
- 3- تقليل استخدام الأيدي العاملة بجميع مستوياتها وبنسب مختلفة.
- 4- الأعلاء من شأن القيادات التقنية و التكنولوجيا العالية في المستوى وإعطاؤها أدواراً قيادية.

5- الكشف عن مصادر المعلومات لكل الناس والمؤسسات مع تسخيرها بمختلف أشكالها ومصادرها لمصلحة الأحتكارات العالمية بطرق متعددة، ذلك إن الذين يستفيدون من المعلومات بشكل كامل هم الذين يسهمون في صنعها وأنه يتطلب إمكانات عالية لا تتوفر للكثير من الدول النامية فهي باهظة الكلفة ومتغيرة ومتطورة.

6- الربط بين البلدان والحضارات "والتغلب على الأبعاد الجغرافية، وتجعل العالم قرية كونية واحدة." (عبد الله عبد الدائم، 1998، ص132)، ولكن تبقى هذه الأيجابيات جوانب مشرقة خارجية محدودة تجاه الأهداف الحقيقية الشريفة للعملة..

سابعاً/ الأثار التربوية : إذا ما تحدثنا عن آثار العملة على التربية والعملية التربوية كأحدى المنظومات الرئيسة للمجتمع والدولة، وإذا ما أعتمدنا على مفهوم التربية الواسع والذي يشير الى أنها تشمل كل التأثيرات التي يعرض لها الفرد ومن أي مصدر كان ومهما كان نوع التأثير وحجمه وطبيعته، فإننا نتوقع أن الأثار التي تتركها العملة على التربية كثيرة وعميقة ومؤثرة في شخصية الفرد والمجتمع ومن جوانبها المختلفة، ويمكن أن نجمل هذه الأثار بالأتي:

- 1- إضعاف البعد الفلسفي للتربية والعمل على تغيير هذه الفلسفة وما ينبثق عنها من أهداف وأستراتيجيات باتجاه الفلسفة البراجماتية وأهدافها، وهو ما يعني تغييراً جذرياً في مناهج التربية والتعليم ومنها مناهج التربية الفنية، وهذا يعني إعادة بناء إنسان (معلوم فنياً).
- 2- قيادة المعرفة العلمية وتوجيهها بحسب مصلحة القوى التي تملكها والتي تصنعها وجعل هذه المعرفة بكل أشكالها جديلاً متاحاً خارج الدولة وسلطتها، مما يعني فقدان سلامة المحتوى العلمي والأصول التربوية.

- 3- التأثير في اتخاذ القرارات التربوية وفرض بعض الاتجاهات التربوية والسياسية تحت أغلبية حقوق الإنسان وغيرها.
- 4- ربط العلماء والباحثين وذوي المهارات العالية بولاءات معينة لصالح الشركات المستغلة "" ونتيجة ذلك يتحدد جانب مهم من السلوكيات المهنية والثقافية للأفراد في سياق العولمة خارج المنظومتين التعليمية والتربوية مما يفرض ما يسمى- ظاهرة المسخ الثقافي-حيث تقدم حزمة من الثقافة المعرفية والمادية على أنها حضارة متكاملة"". (زيتون، 1997، ص24).
- 5- يكون التعليم أكثر نخبوية.
- 6- فرض مفاهيم معينة للجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية من خلال المناهج المشبعة بالفلسفة البراجماتية كحقوق الإنسان والديمقراطية وحق تقرير المصير والعمل من اجل السلام ومحاولة وضع الفرد مقابل الدولة.
- 7- ازدياد حجم الأمية الوظيفية والثقافية.
- 8- تنامي الأنفاق على التعليم مع ضعف مشاركة القوى الاجتماعية في الأنفاق عليها.
- 9- التغير لكبير في أساليب التعليم وأدواته وتقنياته وأدوار العاملين فيه وما يفرضه ذلك من زيادة كلفة التعليم .
- 10- الاتجاه نحو التوسع في التعليم الخاص (وايجاد نوع من التعليم الأجنبي).
- 11- تعاظم دور ومسؤوليات أعداد ذوي المؤهلات العالية في مجالات العلم والتكنولوجيا.
- 12- تدجين نشاطات العلماء العرب في الجوانب التقنية والأبداعية والفنية ، "" ووضع الحدود التي لايمكن تجاوزها للتقدم العلمي والتكنولوجي مختلف جوانبه داخل الوطن العربي(حتى ولو أدى ذلك الى التخلص منهم بأية وسيلة او طريقة كانت) ، ((كالأغتيالات كما حدث فعلاً لبعضهم عربياً))"" (البرز، 2001، ص58).

الفصل الرابع/ نتائج البحث:

- 1- عرض تحليلي نقدي للنتائج:
لقد أسفرت نتائج البحث الحالي إلى إفراز وتحديد رؤى ومسارات حددتها مضامين البحث ، وقد تغنياها خبرة الباحثان المتواضعة (النظرية والعملية) في مجال تقديم البحوث التربوية ضمن إطار نظرة مجتمعية عامة تدرك تماماً صلة التربية الفنية بمجتمعها تأثيراً وتأثراً. ذلك ان أي مسارات مختارة لايمكن ان تثمر إلا في ضوء تطور المجتمع ككل وفي إطار وضوء إرادة سياسية

مؤمنة وفاعلة بعدالة القضية التي يدافع عنها، كما لا يمكن لاي بحث من إفراز وتشخيص الظاهرة وفهمها وتعرية القائمين على عمليات التطوير التربوي والمهني والاعين اليها ما لم يتحول كل ذلك على برامج عمل فعلية ومؤثرة!! وفي ضوء ما جرى استعراضه من إجراءات تمثل الآثار التي قد تركها العولمة على العملية التعليمية والتربوية ومنها (التربية الفنية)، فقد توصل الباحثان إلى جملة من الاعتبارات نتج عنها المسارات الأساسية التالية؛ والعلاقة الترابطية التي تحدثها فيما بينها، والتي قد تشخص الحالات السلبية والأيجابية التي تحدثها العولمة على التربية عموماً (والتربية الفنية) على وجه الخصوص:

- أولاً/ المسار السياسي للتربية: والمتمثل بالعولمة السياسية، والتي لا يمكن الوقوف بوجه الهيمنة الأمريكية والأمبريالية أو محاولة تحويل اتجاهاتها إلى نظام عالمي عادل، ولا يمكن ان تثمر ما لم تكن طبيعة النظام السياسي ""مالكة لإرادة نضالية وطنية مؤمنة وفعالة تتوفر لها أمكانيات مادية ومعنوية قادرة على حشد الجهد الوطني بكل أشكالها وداعية في الوقت نفسه الى السلام العالمي العادل وإلى التفاهم والحوار واحترام الرأي الآخر وتعددية المواقف وإلى توفير مفاهيم وقيم إنسانية عالمية أولها متطلبات عالمية"" . (علي نصار، 1987، ص7).

- ثانياً /المسار الفلسفي للتربية: يتطلب الأمر في هذا المسار(حسب وجهة نظر الباحثان) وجود فلسفة إجتماعية وأقتصادية وثقافية واضحة تنبثق عنها فلسفة تربوية ليتم بعدها إعادة النظر بالأهداف التربوية على وفق ثورة تكنولوجية متطورة متبدلة متجددة تواكب متطلبات العصر التقني المعاصر، وتحويلها إلى صيغ وأهداف سلوكية تخدم قوى الإنسان الروحية والأخلاقية والدينية والمادية، في إطار تكامل شخصيته الثقافية والفنية القادرة على التعامل مع التغير السريع والمواقف الغامضة ليعرف كيف يفكر وليس فيما يفكر، ويمتلك نظرة نافذة، متمكن من الحوار ومحترماً للأختلاف في الرأي متمتعاً بنظرة إنسانية ويتميز بالتفاؤل ومصر على النجاح.

- ثالثاً/المسار التخطيطي للتربية: أن المسار التربوي التخطيطي يتطلب أولاً، ربط التعليم بحاجات العمالة المتجددة والأنتاجومعنى الاستجابة لحاجات السوق العالمية والمستديمة والمتغيرة ومحو الأمية الأبجدية والألكترونية والوظيفية، وتحقيقتعليم الزامي لايقبل عن التعليم الثانوي، بحيث يضمن للناس جميعا التساوي كل على أساس فرصته وقدرته، وفي ضوء أهداف واضحة ومسالك بينة من حيث التوصيف العلمي الدقيق للمهن التربوية والتعليمية وتصنيفها بما يتقن علم الأتصال والإيصال والبحث العلمي، والعمل على دمج بعض المهن

المستقلة وتغيير التعليم المهني والأنشطة التدريبية، وإعطاء أهتمام واسع لبرامج الكشف عن الموهوبين والمتميزين والمبدعين ورعايتهم كقاطرة للتقدم والتطور التكنولوجي وأعتبر نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها هو المؤشر الحقيقي لتقدم العملية التربوية. كل ذلك في إطار خطة تربوية توضع بأسلوب علمي وديمقراطي تنبثق من خطة التنمية القومية المتجددة.

- رابعاً/ المسار العلمي والتقني للتربية: أن المسار العلمي والتقني يعتبر حجر الزاوية في تحقيق الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، وعند الألتفات إلى المنجزات العلمية الهائلة التي أخذت تغزو العالم والتي تتضاعف حجماً وترقى نوعاً وتزداد أنتشاراً وفي تطور مستمر كل يوم، نجد ان هذا الجانب كان ولا يزال هو الموضوع الأكثر تبريراً والأداة الأكثر فاعلية في الشروع لتحقيق (العولمة) ونمائها؛ وهو يتطلب وضع استراتيجية علمية وتكنولوجية يكون في مقدمة عناصرها توفير ثقافة تكنولوجية واسعة مع تأكيد نبل أهدافها والقيم المرتبطة بأستخدامها، كما يتطلب إعادة النظر بالنظام التربوي وخاصة التعليم العالي بحيث يصبح عالي النوعية علمياً ومعلوماتياً وتكنولوجياً، مما يمكنه من توفير النخب العلمية التي تستثمر قدراتها العقلية إلى أقصاها، فضلاً عن خلق باحثين ذوي مهارات عالية في البعث والعلوم الأساسية والأكاديمية، وعلى مستوى المناهج التعليمية يتطلب الأمر تجديد التقنيات التربوية مع أستيعابها وتوفيرها والربط بينها وبين تقنية المعلومات (وأثناء شبكة معلوماتية تربوية لكل المؤسسات ذات الصلة) وفي هذا الأتجاه يتم المزوجة بين التعليم والعمل بالمهارات التقنية ((كالدروس التطبيقية ضمن مناهج التربية (الفنية))، وإزالة الحواجز بين ما هو يدوي ونظري، وأستخدام طرائق تدريس معاصرة (كالتعليم عن بعد-تحليل النظم- التعليم متعدد التقنيات-التعليم التعاوني المشترك-.....))

- خامساً/ مسار التعليم الذاتي والتربية المستمرة: تمخضت نتائج هذا المسار عن تفعيل دور المجتمع (كل المجتمع) المتعلم والمتطور دون تفریق، بين الكبار والصغار وبين البنات والبنين، وبين الطبقات والفئات، وتمتد التربية المستمرة للجميع مدى الحياة ويتلقى الجميع تعليماً جيداً متميزاً يركز فيه على الأبداع والأنتاج والأستجابة والأقتان والمبادرات الفردية والجماعية او التعامل مع المعلومات وأساليب التعليم الحديثة والمتطورة بما يتناسب وأعمار وحاجات المتعلمين ووظائفهم وأهتماماتهم، وحاجات المجتمع المتجدد؛ ويأمل الباحثان في هذا المسار -بأن يسعى النظام التربوي لغرس حب العلم والمعرفة لدى الأفراد وكسابهم القدرة على اكتساب المعلومات النافعة والغزيرة المتنوعة طوال حياتهم... ويتطلب ذلك بالطبع السعي الحثيث لإعداد المعلمين والمديرين والمشرفين وتدريبهم وتأهيلهم فنياً للقيام بأدوارهم المطلوبة.

- سادساً /مسار المرونة في مجالات التربية: ونتج عن هذا المسار عنصران أساسيان في التعامل مع الظواهر المتغيرة في مجال التربية والتعليم وهما : (ضبط النظام التربوي بأن تكون أهدافه قابلة للتغيير والتجديد –والأنفتاح الكلي للبنية والمضمون سواء على مستوى الأفكار أو التخصصات أو اساليب العمل ،ذلك الأنفتاح الواعي على المستجدات والقدرة على الاستجابة السريعة للمتغيرات.

أن شعار(المرونة في النظام التعليمي)، كما يقول عبد الله عبد الدائم هو "" الجواب الأساس الممكن على العولة وعلى ما يخبئه المستقبل من مفاجآت مستمرة بفعل العولة وسواها،.....ومرونة النظام التعليمي شرط لا بد منه لمحافظة هذا النظام على معناه وقدرته على البقاء في عالم متجدد... والمرونة تعني أشياء كثيرة بل كل شيء في النظام التربوي "" . (عبد الله عبد الدائم، 1998، ص71).

- سابعاً /مسار التحصين التربوي: وقد نتج عن هذا المسار المعالجة الضرورية لكل مفاصل العملية التربوية ،وذلك بأن يتدارك الباحثون والمختصون والداعين الى الشأن التربوي والقائمين عليه -الأثار السلبية فينبذوها ، والأثار الأيجابية فيدعموها- وعليهم بالتحصين الحقيقي في مواجهة مخاطر التدفق التكنولوجي والأعلامي والثقافي والفني الوافد، وأيضاً عليهم بالتحصين والأصالة والمبدئية والمحافظة على الهوية، وهذا يتطلب نظاماً من نوع جديد، لابل ويتطلب أجهزة ثقافية خلاقة في مجتمع تتطافر كل الجهود التعليمية مع النظام التربوي المتجدد، من خلال الأسهم الفعلي بتقديم معلومات جديدة وفي إطار تكنولوجي باللغة العربية، وتمكين الفرد من اتباع منهج عقلي معبر عنه بلغة سليمة ،ضمن بيئة تعليمية وصحية خالية من الأرهاق والقسوة...، يسود فيها تعلم مهارات الحياة الأساسية والفنون الحرة ومهارات الأبداع وحل المشكلات..

- 2- الأستنتاجات: في ضوء النتائج التي خرج بها البحث الحالي، يشير الباحثان الى جملة من الأعتبارات والأستنتاجات والتي يمكن الإفادة منها في تكوين نظرة ممهدة للحديث عن أهم ما يمكن عمله في الجانب التربوي والفني ومن أهمها:
 - 1- أن العولمة كأيدولوجية يجسدها نظام عالمي وليس نظاماً دولياً.
 - 2- أن العولمة كأيدولوجية وتطبيق لايمكن رفضها ثقافياً أو سياسياً وقبولها اقتصادياً أو اجتماعياً، بل لابد من التعرف على محتواها.
 - 3- أن العولمة كلفظة تشتمل على مضامين تتعلق بكل جوانب الحياة الأنسانية، وقبولها فكريا وعلميا وثقافيا وعلاميا وتربويا.
 - 4- أن ما تفرزه العولمة ممثلة في جانب منها بالتكنولوجيا وثورة المعلومات والاتصالات لايمكن عده شرا كله او خيرا كله- على الرغم من ان نسبة الشر تكاد تغطي على كل ما عداها.
 - 5- العولمة تحمل في طياتها الكثير من الأنجازات التكنولوجية والعلمية والثقافية والفنية، مما يمكن مجتمعاتنا العربية الأفادة منها ووضع مبادئها في المناهج التربوية والفنية.
 - 6- أن مجتمعا بأمس الحاجة .إلى تنمية الأحساس الجمالي والفني للأشياء والموجودات التي تجسد واقعه، من خلال تدريبه على النقد الفني للفنون بتعددتها والتذوق الفني للمنجزات الفنية، وتعميق المد الحضاري لثقافة وادي الرافدين عبر التمدد الألي للحواس الأنسانية متجسدة بفنونه التي تميزه حتما عن غيره.
 - 7- ان خلق بيئة طبيعية والخروج إلى عالم الطبيعة الحرة ومن ثم الأبداع الى عالم الجمال اللامتناهي، لهو الطريق إلى عالم أفضل ومنتطور في ظل أجواء من الحب والمرح والسعادة ودون قيود مصطنعة.

- **3-التوصيات:** بناءً على نتائج البحث، وجملة الأستنتاجات التي خرج بها البحث، يوصي الباحثان بالأتي:
 - 1- ضرورة وضع أستراتيجية شاملة وبرامج تربوية هادفة ووضعتها ببرامج متطورة تقنياً، والعمل على تقديمها كمعلومات جديدة في إطار تكنولوجي وباللغة العربية السليمة وتمكين الأفراد والمجتمعات من أتباع نهج عقلي معبر .
 - 2- التأكيد على تحقيق التقدم التربوي ومواجهة الجوانب السلبية الخطيرة للعوامة، والأفادة من بعض تقنياتها الحديثة وأتجاهاتها المفيدة لاسيما في المجالات الفنية ومنها (التربية الفنية).
- **4_المقترحات:** على وفق ما تقدم من توصيات و يقترح الباحثان الأتي:
 - 1- إجراء دراسة مشابهة تبين مدى خطورة العوامة على مظاهر حياة طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعات القطر كافة واثارها السلبية على سلوكياتهم وتفضيلاتهم الجمالية.
 - 2- وضع مناهج تربوية فنية في ضوء أهدافها العالمية وما تتركه من إيجابيات يمكن ألافادة منها، وتطبيق مفرداتها في منهج التربية الفنية وتضمينها تقنياً. .

المصادر العربية والمراجع العربية والأجنبية.

1. القرآن الكريم، وبعده.
2. الإمام، محمد محمود، نحو رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، مسقط، 1998م.
3. أمين جلال، مستقبل الوطن العربي في ظل العولمة، بحث مقدم لمؤتمر "تطور التعليم الجامعي- رؤية لجامعة المستقبل"، المنعقد للفترة 22-24/مايو/1999م، جامعة القاهرة.
4. أبو النصر، فضيل، الإنسان العالمي: العولمة والعالمية والنظام العالمي العادل، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والأعلام، بيروت، لبنان، 2001م .
5. البزاز، حكمة عبد الله، بعض الاتجاهات السلبية في الفكر التربوي المعاصر، دراسة مقدمة لمؤتمر مسقط، 1998م.
6. العولمة والتربية السؤال الصعب، سلسلة آفاق(22)، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2001م.
7. بلقزيز، عبد الأله، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، ندوة: العرب والعولمة، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2001م.
8. بوكانن، باتريك جيه، موت الغرب، ترجمة/ التوبة، محمد محمود، مطبعة العبيكان، الرياض، السعودية، 2005م.
9. الجابري، محمد عابد، المسألة الثقافية- سلسلة الثقافة القومية، ع25، قضايا الفكر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م.
10. الحامد، د.محمد بن معجب : " تطوير المناهج الدراسية بين الواقع والتطلعات " ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم بأبها، المعرفة ، المملكة العربية السعودية ، العدد(35) ، 1998م.
11. حجازي، أحمد مجدي، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية: عن ذوقان عبيدات-شبابنا: أين نحن من العولمة-وزارة الشباب والرياضة ، عمان ، 2000م.
12. حساني، أحمد محمد، معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة(بحث في فعالية التأصيل وآليات التنفيع). بحث مقدم لمؤتمر(العولمة وألويات التربية)-للفترة 20-22/4/2004 م، السعودية.

13. خضور، د.رسلان، ود.سمير أبراهيم، حول مستقبل العولمة في الوطن العربي، جريدة العرب، ع5833، لندن، 2000م.
14. الخميسي، سيد سلامة، التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة (رؤية نقدية من منظور مستقبلي)، بحث مقدم لمؤتمر (العولمة وأولويات التربية) ، للفترة 20-22/4/2004 م، السعودية.
15. الرشدوي، وليد، التماسك الأسري في ظل العولمة: ورقة علمية ضمن الندوة: (الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة)، مركز البحوث والدراسات، مجلة البيان، 1997م.
16. زيتون، د/محيا، مستقبل التعليم في الوطن العربي: وأستراتيجيات إعادة الهيكلة الرأسالية، مجلة التربية العربية، مجلد 17 تونس، 1997م.
17. السنبل، عبد العزيز: " كيف نواجه العولمة " ، مكتبة المعرفة ، العدد(48) ، المملكة العربية السعودية ، 1999م.
18. الشافي، سعاد عبد، التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات تربوية وأجتماعية، مج1، ع3، القاهرة، 1995م.
19. الشرعبي، راضية: " الأعلام العربي من منظور جديد وتحديات العولمة الثقافية " ، مركز العهد الثقافي، مقال على شبكة المعلومات الدولية، 24/2/2006م، (www.alahd.com)..
20. شبكة المعلومات الدولية، (مواقع عديدة)، 3/3/2016م.
21. شحاتة، د.حسن: " المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق " ، مكتبة الدار العربية ، ط1، القاهرة، 1998م .
22. الطرابلسي، سمير مصطفى: " العرب في مواجهة العولمة " مكتبة المعرفة ، العدد(47) ، المملكة العربية السعودية، 1999م.
23. عبد الله عبد الدائم، التربية والقيم الأنسانية في عهد العلم والثقافة والمال، مجلة المستقبل العربي، ع220، بيروت، 1998 م .
24. عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي، مكتبة البيت، الكويت، (ب.ت).
25. عبد المعطي، يوسف، أمة معرضة للخطر، مجلة رسالة الخليج العربي ، ع12، الكويت، 1984م.

26. عبيدات، ذوقان، شبابنا-أين نحن من العولمة، وزارة الشباب والرياضة، عمان، الأردن، 2000م.
27. عتريس، طلال، مراكز الدراسات والبحوث والأعداد للقرن الحادي والعشرين، مجلة الكلمة، ع15، بيروت، 1997م.
28. عز الدين أسماعيل، العولمة وأزمة المصطلح-مجلة العربي، ع498، الكويت، 2000م.
29. عشقي، أنور: " العولمة : الشياطين تختبئ في التفاصيل " ،مكتبة المعرفة، العدد(48)، المملكة العربية السعودية ، 1999م.
30. العطار، سلامة صابر، معالم لتربية الغد في ضوء رؤية جديدة للعالم-دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع22، القاهرة، 1998م.
31. علي نصار، الدراسات المستقبلية، المفهوم والأساليب والممارسات، المجلة العربية للتربية، عدد خاص، مجلد17، ع1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987م.
32. قطب، أيمن غريب، التربية عن طريق الفن والجمال، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، 2015م.
33. كنعان، أحمد علي، دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين، بحث مقدم لمؤتمر (العولمة وألويات التربية) للفترة 20-22/4/2004م، السعودية.
34. مجاهد، محمد إبراهيم، بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، مجلة مستقبل التربية العربية، مج7، ع22، 2001م.
35. محي، محمد مسعد، ظاهرة العولمة،:الأوهام والحقائق، (د.ن)، (ب.ت).
36. مركز دراسات الوحدة العربية ، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل 24، بيروت، 2003م.
37. مكتب التربية لدول الخليج العربي، " وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية لدول الخليج " ، 1998م.
38. Paschen))، تربية طلابنا لعالم الغد: تحديات جديدة، والمؤهلات المطلوبة لها(التجربة الألمانية)، مجلة المستقبل العربي، ع275، 2002م.
39. نعيمة شومان، العولمة في التكنولوجيا الحديثة، مجلة الفكر الدولي، ع1، القاهرة، 1997م.
40. <http://www.abegs.org/>